(267) ومن قرأ على لفظ الجمع، فلان التهديد متوجه إلى جميع الكفار، ولا إشكال فيه. اخبر ا تعالى أن الكفار الذين كانوا قبل هؤلاء الكفار، مكروا بالمؤمنين واحتالوا في كفرهم. والمكرهو الفتل عن البغية بطريق الحيلة، تقول مكر يمكر فهوماكر مكرا، وقال أبوعلي: المكر ضرر ينزل بصاحبه من حيث لايشعر به. ثم اخبر تعالى ان له المكر جميعا، ومعناه جزاء مكرهم، لانهم لما مكروا بالمؤمنين بين ا أن وبال مكرهم عليهم بمجازاة ا لهم. وقوله تعالى: " يعلم ماتكسب كل نفس " معناه أنه لايخفى عليه مايكسبه الانسان من خير وشر وغير ذلك، لانه عالم بجميع المعلومات " وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار " تهديد للكفار بأنهم سوف يعلمون لمن تكون عاقبة الجنة للمطيعين أو الصالحين، فإن ا تعالى وعد بذلك المؤمنين دون الكفار والظالمين. قوله تعالى: (ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفي با شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (45) آية بلاخلاف. حكى ا تعالى عن الكفار انهم يقولون لك يامحمد انك لست مرسلا عن جهته تعالى، فقل لهم انت حسبي ا " شهيدا بيني وبينكم، ومن عنده علم الكتاب ". وقيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - روي عن ابن عباس انه قال: هم اهل الكتاب الذين آمنوا من اليهود والنصاري. وقال قتادة ومجاهد: منهم عبدا بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري. وقال الحسن: الذي عنده علم الكتاب هوا تعالى، وبه قال الزجاج.